

أضواء البيان

@ 88 @ وقال تعالى : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَّاءَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُجُولِكِ السَّتِي تَجْرَى فِي الْبِحَارِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ } . وقال تعالى : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَآلِفُلَكُمْ تَجْرَى فِي الْبِحَارِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة .

وقال تعالى في تسخير الأنعام : { وَذَلَّلْنَاهَا وَلَهُمْ فَمِنْهُمَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهُمَا يُأْكُلُونَ } وقال تعالى : { فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَنَاعَ وَالْمُعْتَزِّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاَهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لَنْ يَنْدَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَا كَنْ يَنْدَالُهَا التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكْبِرُوا لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ } إلى غير ذلك من الآيات .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا } . قال بعض العلماء { جُزْءًا } أي عدلاً ونظيراً ، يعني الأصنام وغيرها من المعبودات من دون الله .

وقال بعض العلماء : { جُزْءًا } أي ولداً .

وقال بعض العلماء : { جُزْءًا } يعني البنات .

وذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية : أن الجزء النصيب ، واستشهد على ذلك بآية الأنعام . أعني قوله تعالى : { وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأشجارِ نَصِيباً فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا ذَا لَشُرِكَائِنَا } .

قال مقيدة عفا الله عنه وغفر له : الذي يظهر أن قول ابن كثير هذا رحمه الله غير صواب في الآية .

لأن المجعول في آية الأنعام ، هو النصيب مما ذرأ من الحرث والأنعام ، والمجعول له في آية الزخرف هذه ، جزء من عباده لا مما ذرأ من الحرث والأنعام .

وبين الأمرين فرق واضح كما ترى .

وأن قول قتادة ومن وافقه : إن المراد بالجزء العدل والنظير الذي هو الشريك غير صواب أيضاً .

لأن إطلاق الجزء على النظير ليس بمعروف في كلام العرب .

أما كون المراد بالجزاء في الآية الولد ، وكون المراد بالولد خصوص الإناث ، فهذا هو

